



محاضرة بعنوان: الله أكبر

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، أحمده - سبحانه - وأثني عليه الخير كلّه، وأشهد ألا إله إلا الله إله الأولين والآخرين، وأشهد أنَّ محمداً عبد الله ورسوله وصفيه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته بإحسان إلى يوم الدين... أما بعد.

فذكر الله أيها الإخوة أعظم ما تشرح به الصدور وتطيب، ذكر الله - جل وعلا - شفاء الصدور ونور البصائر وسكون الفؤاد، قال الله - تعالى - : {أَلَا يَذْكُرِ اللَّهُ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ} (١).

إذا مرضنا تداوينا بذكركم *** وترك الذكر أحياناً فنتكس

إن المحفوظ عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في ذكر الله - تعالى - شيء يفوق الحصر، فهو أعظم الذاكرين لربه - صلى الله عليه وعلى آله وصحبه - كان ذاكراً لله - جل وعلا - مذأن قال الله له: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * فُمْ قَانِذِرُ} ورَبِّكَ فَكِبِّرْ}. ذاكراً لله - جل وعلا - في قيامه وقعوده في ذهابه ومجيئه في سفره وإنقامته فهو الذي بلغ الغاية في ذكر الله - تعالى - في الأولين والآخرين.

إن المحفوظ عنه - صلى الله عليه وسلم - في ذكره شيء كثير إلا أن كلمة من هذا المحفوظ تلفت الأنظار وتتجذب الأسماع لكثرة ترددتها وتكرارها ولوجازة لفظها وعظم معناها إنها **كلمة الله أكبر، الله أكبر**، فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. روى الإمام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغاث، فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((على الفطرة)).

شهادة من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن هذه الكلمة كلمة الفطرة.

الله أكبر ملء السمع ردها * * في مسمع البيد ذاك النز والحجر

الله أكبر كلمة خير من الدنيا وما فيها، فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال: "قول العبد: الله أكبر خير من الدنيا وما فيها".

الله أكبر كلمة جامعة لمعنى العبودية دالة على أصول عبادة الله - تعالى - وفروعها.
الله أكبر أصدق كلام وأعزبه وأحلاه.

الله أكبر أبلغ لفظ يدل على تعظيم الله - تعالى - وتمجيده وتقديسه.

الله أكبر كلمة جمعت الخير فيها الشهادة لله - تعالى - بأنه أكبر من كل شيء، وأنه - سبحانه - أجل من كل شيء، وأنه
- تعالى - أعظم من كل شيء. روى الإمام أحمد في مسنده والترمذى في جامعه من حديث عدى بن حاتم - رضي الله عنه
- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له حينما دعاه إلى الإسلام: ((يا عدى ما يفرك؟ - أى: ما الذي جعلك تهرب
وتفر؟ يا عدى ما يفرك - أىفرك أن يقال: لا إله إلا الله؛ فهل تعلم من إله إلا الله؟ يا عدى ما يفرك؟ أىفرك أن يقال: الله أكبر؟
فهل من شيء أكبر من الله؟)).

إن النبي - صلى الله عليه وسلم - بهذا الحديث يبين لنا على ماذا تقوم دعوته، إنها تقوم على إفراد الله - تعالى - بالعبادة
وتعظيمه - جل وعلا -، فالله - سبحانه وتعالى - أكبر من كل شيء ذاتاً، هو - سبحانه - وبحمده أكبر من كل شيء قدرًا،
هو - جل وعلا - أكبر من كل شيء معنىًّا وعزوة وجلالاً.

رأيت الله أكبر كل شيء *** محاولة وأكثرهم جنودا

الله أكبر أنها الإخوة عظمة لا تسعها عباره، الله أكبر كلمة تبين شيئاً من عظمة ربنا الجليل الذي لا يحيط به وصف
الواصفين، الله أكبر {وله الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

الله أكبر هو العظيم الممجد - سبحانه - وبحمده ذل له كل شيء فكل شيء خاضع له وهو فقير لديه، عزيز لا يغلب حكيم
في أقواله وشرعه، الله أكبر: {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}.

الله أكبر: {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيَّةٍ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدْبِرُ الْأُمُرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}.

الله أكبر: {الَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمَّى
يُدْبِرُ الْأُمُرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِعَلَّكُمْ بِلِقَاءَ رَبِّكُمْ تُوقَنُونَ}.

أيها الإخوة:

الله أكبر: {يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولاً وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا}.

الله أكبر: {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}.

الله أكبر: {لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}.

الله أكبر: {مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكٌ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلٌ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

الله أكبر: {قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلْكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

الله أكبر تبارك - جل وعلا -: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

تبارك الله - سبحانه - وبحمده له ملك السماوات والأرض كما قال - جل وعلا -: {قُلْ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ
تَشَاءُ وَتَنْتَزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتَعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذْلِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

الله أكبر: {رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ}.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر: {هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

أيها الإخوة الكرام:

الله أكبر كلمة جاء الأمر بها في أول بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - وأول إرساله، فإن الله - جل وعلا - قال لنبيه: **{يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَانذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ}.**

الله أكبر كلمة أمر الله بها أهل الإيمان في آية وصفها أهل العلم بأنها آية العز، فقال - جل وعلا -: **{وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَنَاهُ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلُّ وَكَبَّرُهُ تَكْبِيرًا}**، أي عظمته - جل وعلا - تعظيمًا، وصفه بأنه سبحانه - وبحمده أعظم من كل شيء.

الله أكبر كلمة يدعى بها أهل الإسلام إلى أعظم أعمالهم وهي الصلاة، وإنها تلك الكلمة التي يرددوها المؤمنون في مآذنهم وتدوي بها بلدان المسلمين.

الله أكبر ما أحلى النداء بها *** كأنه الري في الأرواح يحييها

الله أكبر كلمة يفتح بها العبد لقاءه بربه يكررها في رکوعه وسجوده وقيامه وعوده وفي سائر تنقلاته ليحضر في قلبه عظمة من هو واقف بين يديه، فإذا قالها المؤمن وهو حاضر الفؤاد في صلاته امتلأ قلبه هيبة من الله - تعالى - وإنجلاً لموهنه وذلة له - سبحانه - وبحمده، فإذا امتلأ قلب العبد بذلك فلا تسأل عن صلاته إنه في مناجاة عظيمة في لقاء برب الأرض والسماء ينزل به حوالجه يدعوه كشف الضر ويسأله خير الدنيا والآخرة.

أيها الإخوة الكرام:

إن العبد إذا تدبر هذه الكلمة في وقوفه بين يديه كان لقوله لهذه الكلمة أثر بالغ، حتى إن من السلف من كان إذا قال في صلاته: الله أكبر، انخلعت القلوب هيبة من تكبيره لعظم ما قام في قلبه من تعظيم الله - تعالى - .

فمن قام للتكبير لاقت رحمة ** وكان كعبد بباب مولاه يقرع
وصار لرب العرش حين صلاته *** نجيأً فطوابي للذي كان يخشى

أي فيها حظه ويا سعادته وانشراحه لو كان ممن يخشى لله - تعالى - في صلاته وفي تكبيره.

الله أكبر - أيها الإخوة - كلمة كان الصحابة يعرفون بها انقضاء صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: "كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالتكبير".

الله أكبر هذه العبادة يدعى إليها بالتكبير وتفتح بالتكبير، ثم إن رسولنا - صلى الله عليه وسلم - لا يعرف انقضاء صلاته إلا بالتكبير كما قال ابن عباس - رضي الله عنهما -. وهذا يدل أيها الإخوة على أن ذكر الله - تعالى - أكبر من كل شيء، فهو أفضل الطاعات، لأن المقصود بالطاعات كلها إقامة ذكر الله - تعالى - ، فهو سر الطاعات وروحها، وقد قال الله - تعالى - في هذه الصلاة العظيمة التي يقبل فيها العباد على ربهم قال الله - تعالى - : **{إِنَّمَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.**

الله أكبر كلمة أمر الله بها أهل الإسلام شكرًا على إنعماته على توفيقه إلى الهدایة وعلى إنعماته بأن دل القلوب على معرفته، قال - تعالى - : **{وَلَتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكَّرُونَ}**. فأعظم ما تقابل به نعمه الهدایة إلى الصراط المستقيم تكبير الله وإنجلاه وتعظيمه، وقد قال الله - تعالى - في غير ما آية: **{وَلَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَكُمْ}**، أي لتعظموه كما هداكم لدينكم وشرعه وما يحب ويرضى من الأعمال - سبحانه - وبحمده.

أيها الإخوة الكرام:

الله أكبر كلمة ترعد لها قلوب أعداء الله - عز وجل - وعلى رأسهم زعيمهم وكبيرهم إبليس الشيطان أعاذنا الله منه، هذه

الكلمة لما لها من النفاد في نفوس هؤلاء ما لا يطيقون معه بقاء، إنها تزلزلهم إنها تأتي على مقاتلهم كلمة تخنس بها نفوس هؤلاء يخنس الشيطان وجنته يخنس الشيطان وأولياؤه. روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((إن الشيطان إذا سمع النداء للصلوة أذير وله ضراط حتى لا يسمع صوته - أي: حتى لا يسمع صوت المؤذن -، فإذا سكت - أي: المؤذن - رجع فوسوس، فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته، فإذا سكت رجع فوسوس)). هكذا أثر هذه الكلمة في الشيطان، إنها كلمة تزلزل كيان أعداء الله - تعالى - وعلى رأسهم كبارهم ووليهم الشيطان الرجيم أعادنا الله منه.

الله أكبر كلمة تcum الشيطان و فعله، ولهذا كان تكبير الله - عز وجل - له أثر عظيم في إطفاء الحريق كما جاء في ذلك الأثر، وإن كان ضعيفاً إلا أن معناه مما قبله جماعة من أهل العلم وقد عرف ذلك بالتجربة كما قال ذلك ابن القيم - رحمه الله -، فإن التكبير له أثره في إخماد النار، وذلك أن الله - جل وعلا - أكبر من كل كبير، والشيطان مادته من النار، فهو يحب الفساد ويسعى في الأرض نشرأ لهذا الفساد، والتكبير يقمعه، ولذلك ذكر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((إذا رأيتم الحريق فكبروا، فإن التكبير يطفئه)).

الله أكبر كلمة تخلع لها قلوب الجبارة..

الخطب جلجل والعدو تمادي *** والله أكبر ترعب الأوغاد

الله أكبر كلمة - أيها الإخوة - إذا صدق فيها العبد كان له في سمع من وقع سمعه على هذه الكلمة أثر عظيم ومضاء كبير. روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال يسأل أصحابه: ((سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر))؟ قالوا: "نعم يا رسول الله". قال: ((لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبها - سلاحهم ذكر الله - تعالى - توحيده وتکبیره يسقط جانب هذه المدينة التي سُأله عنها رسول الله - صلی الله عليه وسلم -، ثم يقولون الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولون الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغمون)).

هكذا يكون الذكر الصادر من قلب صادق مؤثراً به خذلان الأعداء والظهور عليهم ولو لم يكن سيف ولا سنان، فإن النبي - صلی الله عليه وسلم - قال في هذا الحديث: ((لا تقوم الساعة حتى يغزوها - أي: هذه المدينة - سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر كرروا، ذلك ثلاثة فكان لهم الفتح)). وقد حدثنا بعض من اشتغل بقتال الصربي لما كانوا يقاتلون إخواننا في البوسنة أنهم إذا أتوا على المكان الذي فيه أعداء الله - تعالى - من المقاتلين الذين يقاتلون المسلمين فحصل من بعض أهل الإيمان ومن بعض المجاهدين تكبير كان ذلك مؤثراً أثراً بالغاً في نفوس العدو حتى إنه يبلغ في بعض الأحيان من الأثر والنفاد في نفوس هؤلاء أن يتركوا سلاحهم وعتادهم ويفرروا ناجين بأنفسهم وما ذاك إلا لأن الله - تعالى - نصير أهل الإيمان.

الله أكبر فما لا يدركها نصيرنا *** الله أكبر من صدى الطغيان

أيها الإخوة الكرام:

الله أكبر يقولها العبد المؤمن فيستولي على قلبه كبراء من له الكبرياء في السموات والأرض، الله أكبر يقولها العبد المؤمن فيعظم في قلبه قدر ربه - جل وعلا -، يعظم في قلبه قدر إلهه الذي يعبد فلا يكون في قلبه أحد أكبر من الله - تعالى -. إن العبد إذا قال هذه الكلمة امتلأ بها قلبه إن كان صادقاً في قوله فخرج من قلبه كل كبر وكل غرور وكل رباء وكل ارتفاع وكل

تعظيم لغير الله - تعالى -.

نداء في القلوب له صدأه * * يجل جل كالعواصف يوم رعد

أيها الإخوة الكرام:

الله أكبر كلمة يعلو بها المؤمن على كل علي من الخلق، ولذلك شرع الله - تعالى - تكبيره في كثير من المواطن من الأماكن والأزمان والأحوال والرجال التي يمتنع فيها قلب الإنسان بتعظيم غير الله - تعالى - فجاء التكبير عند علو الأماكن العالية، جاء التكبير عند رؤية أمر يفرح به ويسر فيكون التكبير خافضاً لعظم كل عظيم غير الله - تعالى -، فإن الله - سبحانه وتعالى - أكبر من كل شيء - جل وعلا -، وهو أعظم من كل شيء - سبحانه - وبحمده .

الله أكبر كلمة عننت لصاحبها الوجه - سبحانه وبحمده -، قال الله - تعالى - فيما رواه النبي - صلى الله عليه وسلم - في صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد - رضي الله عنهما - قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((قال الله - تعالى - : العظمة إزارى والكربلاء ردائي، فمن نازعني واحداً منهم عذبته)).

أيها الإخوة الكرام:

إن العظمة حق الله - تعالى -، إن الكربلاء له - جل وعلا -، ولذلك قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر))؛ لأن الكبير ينافي حال العبد، فإن حال العبد أن يكون ذليلاً صاغراً لله - تعالى -، فإذا دب إلى قلبه شيء من الكبر فقد نازع الله - تعالى - شيئاً من صفاته التي اختص بها، وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه: ((العظمة إزارى والكربلاء ردائي، فمن نازعني واحداً منهم عذبته)).

أيها الإخوة الكرام:

الله أكبر ذلت لعظمته - سبحانه وبحمده - السماوات والأرض ومن فيهن، الله أكبر خضعت لعظمته الجبارية وذل لعزه - سبحانه وبحمده - كل عزيز، ألم تسمع قول الله - تعالى - : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبَارُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ} .

ألم تسمع قول الله - تعالى - : {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنَ عَبْدًا} .

ملكاً على عرش السماء مهيمناً *** تعنو لعزته الوجه وتسجد

سبحانه وبحمده.. روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -، هذا الحديث الذي كررناه عليكم لما فيه من عظيم بيان حق الله بالتعظيم: ((العظمة إزارى والكربلاء ردائي، فمن نازعني واحداً منهم عذبته)).
الله أكبر كلمة تورث العبد تعظيم ربه ومولاه، وذلك من أعظم القربات وأجل ما يتقرب به العبد إلى الله - تعالى - أن يعظمه، فإن تعظيم الله - تعالى - قوام التوحيد كما قال ابن القيم - رحمة الله - :

وعبادة الرحمن غاية حبه *** مع ذل عابده هما قطبان

فمن لم يحقق التعظيم في قلبه *** لم يقم له توحيد ولا إيمان

أيها الإخوة الكرام:

الله أكبر كلمة تقدح في قلب العبد ضياء يحصل به تعظيم رب العالمين، كيف لا وليس شيء أعظم من الله - تعالى -، قال - سبحانه وبحمده - : {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} .

أيها الإخوة الكرام:

إن السماوات تكاد تتشقق وتتفطر من عظمة الله - تعالى - فكيف تذهب القلوب عن عظمة الرب - جل وعلا - ؟! الله أكبر
كيف تذهب القلوب عن عظمة رب، قال - جل وعلا - : {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيمِينِهِ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}.

إن الله - سبحانه وبحمده - أخبر في هذه الآية عن قوم - وهو حال أكثر الناس - قصرروا في تعظيمه فقال - سبحانه وتعالى - : {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ}، أي لم يعظموه حق تعظيمه لم يعظموه التعظيم الواجب له - سبحانه وبحمده !! فماذا كان من هذا القصور في التعظيم؟ كان أنواع من الضلال وأنواع من الشرك، وقد دل الله - سبحانه وتعالى - على عظيم قدره بقوله - جل وعلا - : {وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيمِينِهِ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}.

روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: "جاء حبر من اليهود إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا محمد إن الله يضع السماء على أصبع والأرض على أصبع والجبال على أصبع والشجر والأنهار على أصبع وسائر الخلق على أصبع ثم يقول بيده: أنا الملك. فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى بدت نواجهه، ثم قرأ قول الله - تعالى - : {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيمِينِهِ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}."

والله أكبر عرشه وسع السما *** والأرض والكرسي ذا الأركان
وكذلك الكرسي قد وسع الطباق *** السبع والأرضين بالبرهان

الله أكبر ولا إله إلا هو الحميد المجيد، رواه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهم - . وجاء فيهما من حديث أبي هريرة أيضاً أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: يطوي الله - عز وجل - السماوات يوم القيمة ثم يأخذن بيده ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله)، وفي بعض الروايات: ((بيده الأخرى - ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟)).

فالكل مفتقر إليه لذاته *** في أسر قبضته ذليل عان
سبحانه وبحمده.

أيها الإخوة:

الله أكبر كلمة عظيمة كيف تذهب القلوب عن معناها من تعظيم الله - تعالى - وقد قال الله - تعالى - لعباده: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا}، ما الذي يجعلكم لا تعظمونه - سبحانه وبحمده - حق تعظيمه؛ مالكم تعاملون ربكم معاملة من لا يخشأه ولا يخافه ولا يرهبه ولا يعظمه؛ قال ابن عباس في تفسير قوله - تعالى - : {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا}: "ما لكم لا تعرفون لله حق عظمته"؟

والله أكبر من يخاف جلاله *** أملاكه من فوقهم ببيان

أيها الإخوة الكرام:

الله أكبر فوق عباده الله، أكبر قاهر فوق عباده - سبحانه وبحمده - ، وقد قال الله - تعالى - في بيان عظيم قدره - جل وعلا - : {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ}. فالله - سبحانه وتعالى - فوق عباده يصرف شؤونهم، يدير أمرهم، لا ملجاً منه إلا إليه، فالمفتر إليه - سبحانه وبحمده - ، فإذا قام العباد بحقه جاءهم الله - تعالى - بكل خير، أدمهم بكل فضل، أعنهم على كل بُر، وإذا قصرروا في ذلك كان ذلك سبباً لكثير من الضلال والفساد الذي يقع في حياة الناس في شؤونهم الخاصة وفي

شَوْؤُنُهُمُ الْعَامَةُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : {ظَاهِرُ الْفَسَادِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}.

الله أكبر كلمة تورث قلب العبد تعظيم شعائر الله - تعالى - ، ومن عظم شعائر الله وما عظم الله - تعالى - فهو المؤمن، فإن العبد إذا صدق في تعظيمه لربه عظم كل ما يعظمه الله - تعالى - ، قال - جل وعلا - : {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}. أي: إن من عمر قلبه بتعظيم حرمات الله - تعالى - بتعظيم ما عظم الله - تعالى - من الأشخاص من الأزمان من الأمكنة من الأحوال كان ذلك دليلاً على صلاح قلبه وتقواه، وقد قال الله - تعالى - : {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ}).

المؤمن معظم - أيها الإخوة - لشعائر الله - تعالى - هو القائم بأمر الله - تعالى - طاعة له فيما أمر واجتناباً عما نهى عنه وزجر، ومن قام بطاعة الله - تعالى - فتح له أبواب الخير، فتح له أبواب الإنابة، فتح له أبواب القيام بحقه - سبحانه وبحمده - ، وفتح له من أبواب السعادة والاشراح والاطمئنان ما لا يدركه غيره.

أيها الإخوة الكرام:

إن من علامات تعظيم العبد لربه - تعالى - أن يعظم شعائره كما سمعنا في قوله - تعالى - : {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}.

ومن تعظيم الله - تعالى - أن يعظم العبد حدود الله - تعالى - في نفسه، فلا ينتهك حدّاً من حدود الله، ولا يقع فيما حرم الله - تعالى - ، ولا يقصر في شيء مما أوجبه الله - تعالى - عليه، بل تجده مسابقاً لطاعة الله - تعالى - ، عاملاً بما يرضيه - سبحانه وتعالي - ، مجتنباً كل ما نهى الله عنه ورسوله - صلى الله عليه وسلم - .

أيها الإخوة الكرام:

إن العبد إذا صدق في تعظيم شعائر الله - تعالى - وجدت عنده غضباً لحدود الله - تعالى - إذا انتهكت محارمه - سبحانه وبحمده - ، فتجد قلبه حزينًا منكسرًا إذا عصي الله - تعالى - في أرضه ولم يقم بما أمر به الله - تعالى - من حفظ حدوده والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، روى البخاري ومسلم من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت في وصف حال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتعظيمه شعائر الله - تعالى - : "ما ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً قط بيده - أي: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يضرب بيده شيئاً قط - ولا امرأة ولا خادماً؛ إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه - صلى الله عليه وسلم - شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك أحد شيئاً من محارم الله - تعالى - فينتقم لله - عز وجل -). هكذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا ينتقم لنفسه في شيء من الأمور إنما ينتقم لله - تعالى - ، فإنه يسمح - صلى الله عليه وسلم - ويعفو عن يقصر في حقه من امرأة أو خادم إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا نيل منه - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في شيء من أمور الدنيا إلا عفا - صلى الله عليه وسلم - ولم يقابل ذلك بالانتقام إلا في شيء يتعلق بحق الله - تعالى - فإنه إذا انتهكت محارم الله - تعالى - انتقم لله - عز وجل - ، وإنما ينتقم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - تربية وتعليناً وبياناً لعظيم حق الله - تعالى - ، وأن حقه - سبحانه وتعالي - أن يغضب له - جل وعلا - .

أيها الإخوة الكرام:

الله أكبر حاجز يمنع المؤمن من التورط في ألوان المعاشي والسيئات، الله أكبر حاجز يحول بين المرء وانتهاك الحرمات، فإنه لا يضيع ما فرض الله - تعالى - عليه ولا ينتهك ما حرمه الله عليه إلا من خف في قلبه تعظيم الله - تعالى - ، وإنما يقل الخوف في قلب العبد من قلة تعظيم الله - تعالى - ، فإذا نما في قلب العبد تعظيم الله - جل وعلا - كان العبد مسابقاً إلى طاعة الله - تعالى - منتهياً عما نهى الله عنه ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ، وإنني أذكر لكم شيئاً من سير من قصص

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خبرهم حتى يتبنّى للمرء ما الذي يُثمره التعظيم، ما الذي يُثمره إجلال الله وتقديره روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لأصحابه ذات يوم: ((خرج ثلاثة نفر يمشون، فأصابهم المطر فدخلوا في غار في جبل فانحاطت عليهم صخرة قال: فقال بعضهم البعض: أدعوا الله بأفضل عمل عملتموه. فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت أخرج فارعى ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحليب فأتى به أبي فبشرني ثم أسيق الصبية وأهلي وامرأتي، فاحتسبت ليلة فجئت فإذا هما نائمان قال: فكرهت أن أوقفهما والصبية يتضاغون عند رجلي فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم - يعني: مكتنا على هذه الحال - حتى طلع الفجر، اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا، فرجة نرى منها السماء. قال: ففوج عنهم قدر ما دعا. ثم إن الآخر قال في دعائه: اللهم إنك تعلم أنني كنت أحب امرأة منبني عمي كأشد ما يحب الرجال النساء، فقلت لها أطلبها عن نفسها فقالت: لا تناول ذلك منها حتى تعطيها مئة دينار، فسعيت - أي: اجتهدت - في كسب هذا المبلغ الذي شرطته حتى جمعتها أي المائة الدينار فلما قعدت بين رجليها قالت وقد أحيا الله قبلها: اتق الله ولا تفتن الخاتم إلا بحقه - يقول هذا الداعي: - فقمت وتركتها، فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة. قال: ففوج عنهم الثلاثين. وقال الآخر في دعائه - وهو الأخير - : اللهم إنك تعلم أنني استأجرت أجيراً بفرق من ذرة فأعطيته وأبى ذاك - أبى أن يأخذ أجره إما لخصومه أو لزهد أو لاستقلال هذه الأجرة، المهم أنه أبى أن يأخذ ما أعطاها - فعمدت إلى ذلك الفرق فزرعته حتى اشتريت منه بقرأً وراعيها، ثم جاء فقال: يا عبد الله أعطني حقي. فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك. فقال الرجل الأجير: أستهزئ بي؟ قال: فقلت: ما أستهزئ بك ولكنها لك، اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا. فكشف عنهم)).

أيها الإخوة:

هؤلاء ثلاثة قص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خبرهم ما الجامع بين خبرهم وقصتهم؛ إنه إجلال الله - تعالى - وتعظيمه، إنه مراقبة الله - تعالى - : فانظر إلى ذاك الرجل الذي ترك الصبية يتضاغون تحت قدميه حتى أصبح الصبح ينضر أبويه أن يستيقظاً ليشربا من الحليب، ما الذي حمله على فعل ذلك؟ إنه بر الوالدين الذي يرجو به العقبى عند الله وإلا فإنه يمكن أن يعطي الأولاد ما يكفيهم ويرفع حق والديه إلى أن يستيقظاً، وذلك الذي سعى في طلب المرأة التي أحبها أشد ما يحب الرجال النساء سعى في نيل مبتغاها منها حتى إذا كان على ما وصف بين رجليها قالت له: اتق الله ولا تفتن الخاتم إلا بحقه، قام ما الذي أقامه عنها؟ ما الذي حجزه عنها؟ إنه تعظيم الله - تعالى - إنه مراقبة الله - تعالى - وخوفه هو الذي حمله على ترك ذلك الذي سعى له وكد لتحصيله. وذلك الأجير الذي ترك أجراه عند صاحبه فثار صاحبه المال الأجر للأجير إلى أن عاد ثم قال له طالباً أجراه فقال: كل ما ترى لك من البقر وراعيها فاستفاق ذلك لم يبق منه شيئاً! ما الذي حمله على ذلك؟ إنه خوف الله - تعالى - الذي هو أعظم ثمرات تعظيم الله - تعالى - .

الله أكبر عالم الإسرار *** والإعلان واللحظات بالأجفان

الله أكبر - أيها الإخوة - له - جل وعلا - الحمد وله الثناء الذي لا ينقطع؛ وذلك لعظيم ما له من الصفات - سبحانه وبحمده - إذا قام بقلب العبد تعظيم الله - جل وعلا - ، فلا تسأل عن أداء الحقوق ولا تسأل عن المبادرة إلى كل ما يرضي الله - تعالى - ، فإن العبد إذا صدق مع الله - تعالى - طلب مراضي ربه - سبحانه وبحمده - ، حيث كانت فإنه لا يطلب جاهًا ولا يطلب شرفاً ولا يطلب ثناء ولا يطلب مالاً إنما يطلب مرضاه الله - تعالى - ، فحيث ما كانت مرضاه الله - تعالى - أقبل عليها وأخذ بها.

أيها الإخوة الكرام:

إن العبد إذا صدق معنى الله أكبر في قلبه وجدت منه إقبالاً على أداء الأمانات إلى أهلها، كما قال الله - تعالى - : {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلَهَا} فإذا كان العبد مليء القلب بتعظيم الله - تعالى - أدى الحق واجتهد في أداءه، ومن ذلك ما أخبر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر رجلاً منبني إسرائيل سأله بعض بنى إسرائيل أن يسلفه مالاً فقال: أئنتني بشهاداء، قال صاحب المال طالب السلف: أئنتني بالشهاء أشهدهم. فقال ذلك الرجل لمن طلب منه الشهاء قال: كفى بالله شهيداً، ألا يكفيك الله - تعالى - شهيداً، وأنه - سبحانه وتعالى - لا تخفي عليه خافية، وأنه يعلم السر وأخفى، وأنه مطلع على حالنا؟ قال: فأئنتي بكفيل قبلت الله شهيداً لكن أئنتي بكفيل يضمن هذا المال إذا لم تأت به. فقال له ذلك الرجل الذي امتلاً قلبه بتعظيم الله - تعالى - : كفى بالله كفيلاً، ألا يكفيك أن الله رب السموات والأرض، أن الله الذي له ما في السموات وما في الأرض يكفلني؟ قال: صدقت. فدفع إليه ما طلب من المال إلى أجل مسمى فخرج هذا الذي افترض المال واستلفه إلى جهة من الجهات ركب فيها البحر فقضى حاجته ثم إنه لما جاء الأجل التمس مركباً ليعود إلى صاحبه ليوفيه ما طلب فما وجد مركباً يحمله ولا شيئاً يسير به إلى ذلك الذي واعده وقد قرب الأجل فما كان منه إلا أن أخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها المال المقترض ألف دينار وصحيحة منه إلى صاحبه ثم زج بها في البحر، فقال ينادي ربه الذي يعامله قال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت من فلان ألف دينار فسألني كفياً فقلت: كفى بالله كفياً فرضي بك، وسألني شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً فرضي بك، وإنني جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر وإنني أستودعكها. فرمאהا في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف لا يلوى على شيء يطلب مركباً ليذهب به إلى صاحبه، انصرف وهو يتلمس مركباً يخرج إلى بلده وإنما حمله على ذلك أنه أشهد الله وجعله عليه كفياً، حمله على زج هذا المال في هذا البحر أنه جعل الله كفياً وجعل الله شهيداً فخشى أن يخسر شهادة الله وكفالته، فماذا كان منه وما كان خبره وقصصه؟ إن هذا الرجل طلب مركباً ليذهب به إلى صاحبه!! يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في خبر القصة: فخرج الرجل الذي كان أسفله ينظر لعل مركباً قد جاء بمالي فإذا بالخشبة التي فيها المال التي رمي بها المقترض في البحر إذا بها بين يدي هذا المقترض فأخذها ماذا يريد بها ماذا عساه يفعل بها؟ أخذها ينتفع بها في بعض أمره فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم ذلك الذي أسفله أتاها بالمال فقال له: هل كنت بعثت إلي بشيء؟ الذي يسأل المقرض قال: هل كنت بعثت إلي بشيء؟ قال: لم أجد شيئاً ولم أبعث لك بشيء. قال: ألم أقل لك ألم أخبرك أني لم أجد مركباً قبل الذي جئتكم فيه؟ قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشداً، فبين له أنما بعث به في هذه الخشبة قد جاء.

الله أكبر الله أكبر ما أطيب ثمار التقوى وما أعظم عواقب التعظيم - أيها الإخوة -، فإن العبد إذا صدق مع الله - تعالى - صدقه، إذا صدق العبد مع ربه - جل وعلا - في معاملته وحotope ورجائه ومحبته وتعظيمه صدقه الله - سبحانه وتعالى -، فإنه - سبحانه وتعالى - لا يخلف الميعاد، ولذلك ينبغي للمؤمن أن يحرر قصده، وأن يعظم الله - تعالى - في قلبه. ومن أعظم ما يقدح في قلب العبد التعظيم أن ينظر في آيات الله - تعالى -، فإن النظر في الآيات مما يملأ قلب العبد تعظيمياً للرب - جل وعلا -؛ إذا تأمل العبد هذه الأخلاق وما فيها من عظيم الصنع تأمل العبد في نفسه فيما أمره الله بالنظر إليه من عظيم المخلوقات كان لذلك من الأثر في قلبه وسلوكه تعظيمياً له - تعالى - وإن جللاً ما ليس لغيره.

أيها الإخوة:

وإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد ضرب في ذلك مثلاً عظيماً بينما واضحأ، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا استيقظ من نومه في أول نهاره - كما في الصحيح - كان يمسح وجهه - صلى الله عليه وسلم - ثم يقرأ الآيات الأخيرة من سورة آل عمران: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَكَبَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}، يقول ابن عباس: قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمسح النوم عن وجهه ثم

خرج فنظر إلى السماء فقرأ هذه ثم صلى ما كتب له ثم رجع فنام ثم ماذا كان منه لما استيقظ ثانية؟ مسح النوم عن وجهه ثم خرج فنظر إلى السماء وقرأ قول الله - تعالى - : {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لُّؤْلِئِكَ الْأَبْلَابَ}.

إن العبد - أيها الإخوة: إذا تعامل مع ربه - جل وعلا - هذه المعاملة من النظر في آياته ونعمته - سبحانه وبحمده - كان ذلك من أعظم ما يغرس في قلبه تعظيم الله - تعالى - وإنجلاله، إن العبد إذا تعامل مع الله - تعالى - معاملة صادقة وفقه إلى معرفته، فإن العبد إذا تعرف على الله افتتحت له أبواب المعرفة كلها، وتفجرت ينابيع الحكمة في قلبه، ويسر الله له من الإيمان والصدق ما ليس لغيره؛ ولذلك كان الصحابة - رضي الله عنهم - لما كانوا أعلم الناس بالله - عز وجل - كانوا أعظم الناس إيماناً وأعظم الناس تعظيمياً لله - تعالى - ، فكان قدر الله في قلوبهم عظيماً حتى مع أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد بشر بعضهم بما بشره من الفضل والأجر والسبق والفوز لم يركنوا إلى هذه البشارات بل كانوا على خوف ووجل. فهذا أبو بكر صديق هذه الأمة وإمامها وخليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول عند موته: "يا ليتني شعرة في صدر عبد مؤمن". وهذا عمر - رضي الله عنه - في مرض موته يقول: "يا ليتني أخرج منها كفافاً لا لي ولا علي". وكان - رضي الله عنه - شديد التحرى في طلب المنافقين حتى إنه يسأل حذيفة - رضي الله عنه - : "هل سماتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيمن سمي من المنافقين؟" وكان صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخشون النفاق على أنفسهم وعلى قلوبهم لعظيم ما كانوا عليه من تعظيم الله - تعالى - ومعرفة حقه، فإن العبد إذا عرف حق ربه - جل وعلا - استصغر ما يكون من العمل، وأنذر في ذلك ما في الصحيح من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((واعلموا أنه لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال - صلى الله عليه وسلم - : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته)). ففضل الله - تعالى - هو المحيط بالعبد أولاً وآخرأ هو الذي يسوغ للعبد دخول الجنة، فلو لا فضل الله ورحمته - سبحانه وبحمده - ما كان عمله ولا كان سبباً لدخول الجنة ولا كان نعيم في الجنة إنما هو محض فضل الله ورحمته، وقد قال جماعة من السلف في بيان عظيم فضل الله عليهم وأن عملهم لا يقوم بشيء من حقه - سبحانه وبحمده - قالوا: "إن العبد لو عبد الله - تعالى - منذ خروجه من رحم أمه إلى أن يؤويه لحده ما أوفي الله حقه"، فلو كان العبد ساجداً لله - تعالى - منذ خروجه إلى الدنيا إلى مماته فإنه لم يف لله - تعالى - حقه، وصدق رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - : ((لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله..)).

أيها الإخوة الكرام:

إننا ندعو إلى تعظيم الله - تعالى - وإنجلال الله - جل وعلا - بالقيام بحدوده والقيام بحقه، إن الطريق الذي يوصل إلى ذلك هو ما أشرنا إليه فيما تقدم من المعرفة بالله - تعالى - من التفكير في آياته ونعمته من النظر في قصص الصالحين، فإن النظر في قصص الصالحين ومنهم النبيون بجد فيها الإنسان شيئاً كثيراً مما يثمر الإيمان في قلبه ويهيي في قلبه الإقبال على طاعة الله والعمل بمرضاه.

نسأل الله - سبحانه وتعالى - بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجعلنا من عباده الذاكرين الشاكرين، وأن ييسر لنا تقواه - سبحانه وبحمده - ، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يرزقنا تعظيمه تعظيم من لا عظمة لأحد في قلبه إلا عظمة الله - جل وعلا - . اللهم إنا نسألك البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.